قراءة نقدية في كتاب : منهج النّقد التّاريخي الإسلامي والمنهج الأوروبي للدكتور : عثمان موافي ـ دراسة تحليلية ـ

د. بسمة يونس غيث ـ قسم اللغة العربية ـ كلية التربية - جامعة بنغازي

"A Critical Reading of the Book: (The Islamic Historical Critical Method and the European Method by Dr. Othman Mawafi - An Analytical Study)"

ABSTRACT

The book addresses an important topic in comparative historical studies, as it sheds light on the method of historical criticism in Islamic thought, and compares it with the developed method in Europe. The book aims to provide a deep analytical vision of how Muslim thinkers and historians dealt with historical texts and events, and how this differs from the European methodologies that emerged later, especially during the Renaissance and modern eras.

The book was published in 2004 AD by Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing with “311” pages. Professor Mawafi, “May God Almighty have mercy on him,” reviewed the foundations on which the historical criticism approach in Islam is based on, such as credibility, verification of the chain of transmission and the text, and how Muslim scholars dealt with the sources of history, such as Hadith’s of the Prophet and early Islamic history. The book also compares this approach with developments in historical criticism in Europe, including the focus on documents, primary sources, and scientific analysis of history.

In this book, our professor presented a critical and analytical approach to both approaches indicating the points of similarity and difference, and t he importance of each approach in providing a reading of history. Given the importance of this book, readers have come to enjoy it and get inspired by what was stated in it. We preferred to read this book critically and analytically to highlight the most important issues addressed in the book. This research tries to answer several questions, namely:
What is the significance of the novel?
What are the sources of the news story among Muslims and Europeans?
What is the difference between oral and written sources?
What are the similarities and differences between the Islamic historical criticism approach and the European approach?

الملخّـــــــــص :

يتنـــاولُ الكتابُ موضوعًا مهمًا في الدّراسات التاريخية المقارنة، حيث يسـلط الضوء على منهج النّقد التاريخي في الفكر الإسـلامي ويقارنه بالمنهج الذي تطوّر في أوروبا ، ويهدف الكتاب إلى تقديم رؤية تحليلية عميقة لكيفية تعامل المفكرين والمؤرخين المسلمين مع النّصوص التاريخية والأحداث، وكيف تختلف المنهجيات الأوروبية التي ظهرت لاحقًا ؟ خاصة خلال عصر النهضة والعصور الحديثة. والكتاب نشرته دارُ الوفاء لدُنيا الطباعة والنشر عام 2004م ، وعدد صفاحته "311" استعرضَ فيه أستاذُنا الدكتور ـ" رحمه الله تعالى"ـ الأسسَ التي يقوم عليها منهج النقد التاريخي في الإسلام، مثل : المصداقية، والتحقق من السند والمتن، وكيف تعامل العلماء المسلمون مع مصادر التاريخ مثل : الأحاديث النبوية، والتاريخ الإسلامي المبكر ، كما يقارن الكتاب هذا المنهج بالتّطوّرات التي حدثت في النقد التّاريخي في أوروبا، بما في ذلك التركيز على الوثائق والمصادر الأولية والتحليل العلمي للتاريخ.

وأستاذُنا قدّمَ في هذا الكتاب مقاربةً نقديةً وتحليليةً لكلا المنهجين، مبينًا نقاط التشابه والاختلاف، وأهمية كل منهج في تقديم قراءة للتاريخ؛ ونظـــرا لأهمية هذا الكتاب أقبل عليه القرّاءُ ينهلون مما جاء فيه، فقد آثرنا أنفسنا على قراءة هذا الكتاب قراءة نقدية تحليلية مبينين فيها أهم القضايا التي تناولها الكتاب. ويحاول البحثُ أن يجيبَ عن عدةِ أسئلةٍ وهي:

ما أهمية الرواية؟

ما مصادر رواية الخبر عند المسلمين والأوروبيين؟

ما الفرق بين المصادر الشفاهية والمكتوبة؟

ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوروبي؟

وجاء البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي.

المقدمـــــة:

يتناول الكتاب موضوعًا مهمًا في الدّراسات التاريخية المقارنة، حيث يُسلط الضوء على منهج النقد التاريخي في الفكر الإســلامي ويقارنه بالمنهج الذي تطــوّر في أوروبا، ويهدف الكتاب إلى تقديم رؤية تحليلية عميقة لكيفية تعامل المفكرين والمؤرخين المسلمين مع النّصوص التاريخية والأحــداث، وكيف يختلف ذلك عن

المنهجيات الأوروبية التي ظهرت لاحقًا، خاصة خلال عصر النهضة والعصور الحديثة، والكتاب نشرته دار الوفاء لدُنيا الطباعة والنشر عام 2004م وعدد صفاحه "311" ، استعرضَ فيه أستاذنا الدكتور ـ رحمه الله تعالى ـ الأسسَ التي يقوم عليها منهج النقد التاريخي في الإسلام، مثل : المصداقية ، والتحقق من السند والمتن، وكيف تعامل العلماء المسلمون مع مصادر التاريخ مثل: الأحاديث النبوية، والتاريخ الإسلامي المبكر، كما يقارن الكتاب هذا المنهج بالتّطورات التي حدثت في النقد التاريخي في أوروبا، بما في ذلك التركيز على الوثائق والمصادر الأولية والتحليل العلمي للتاريخ.

وأستاذنا قدّم في هذا الكتاب مقاربة نقدية وتحليلية لكلا المنهجين، مبينًا نقاط التشابه والاختلاف، وأهمية كل منهج في تقديم قراءة للتاريخ؛ ونظرا لأهمية هذا الكتاب أقبل عليه القرّاءُ ينهلون مما جاء فيه، وقد رأيتُ أن أقدّم قراءة لهذا الكتاب نقدية تحليلية مبينة لأهم القضايا التي تناولها الكتاب، ويحاول البحثُ أن يجيبَ عن عدةِ أسئلةٍ وهي: ما أهمية الرواية؟ وما مصادر رواية الخبر عند المسلمين والأوروبيين؟ وما الفرق بين المصادر الشفاهية والمكتوبة؟ وما أوجه الاتفاق والاختلاف بين منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوروبي؟

وجاء البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع. والدراسة اعتمدت على المنهج التحليلي.

الكلمات المفتاحية : علم الرواية عند المسلمين والأوروبيين، المصادر الشفاهية والمكتوبة، التحمل والأداء.

المبحث الأول ـ نشـــأة علم الرواية وتطورها:

في بداية الكتاب نجد أستاذَنا قد تعــرّضَ لموضوع نشأة الرواية وتطورها، حيث وقف أمام كلمة رِواية وتتبع تطورها الدّلالي في لغتنا العربية، ثم تحدّثَ عن نشأة علم الرواية وتطورها التي ترتبط بشكل أساسي ـــ حسب نظره ـــ بتاريخ الإسلام، خاصة فيما يتعلق بحفظ وتوثيق الأحاديث النبوية، وعلم الرواية، الذي يُعرف ـــ أيضًا ـــ بـعلم الحديث، الذي نشأ لتوثيق ما ورد عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، وكان له دور مهمٌ في حفظ السنة النبوية التي تُعد المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم.(1)

نشأة علم الرّوايـــــــة :

1 ـ **المرحلة التأسيسية (عصر النبي-صلى الله عليه وسلم- والصحابة) :** كان الصحابة يحرصون على نقل أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم- خلال حياته وتوثيق

أفعاله وأقواله في البداية، وقد اعتمدوا على الحفظ الشفهي أكثر من الكتابة، حيث كانت الكتابة أقل شيوعًا آنذاك ، وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ازدادت الحاجة إلى توثيق الأحاديث، خاصة مع انتشار الإسلام ووفاة العديد من الصحابة - رضوان الله عليهم- الذين كانوا يحفظون الأحاديث ، فبدأ الصحابة ومن بعدهم التابعون في جمع وتدوين ما سمعوه من الأحاديث لتوثيقها ومنع ضياعها.

2 ـ المرحلة الانتقالية (عصرُ التابعين) : بدأ التّابعون في نشـــر الأحاديث التي سمعوها من الصّحابة، ومع مـــرور الوقت، ظهرت ظاهـــرة الوضع في الحديث، حيث كان بعضهم يختلق الأحاديث أو يحرفها لخدمة مصالح شخصية أو مذهبية؛ نتيجة لذلك نشأت الحاجة إلى وضع ضوابط وقواعد للتحقق من صحة الروايات، وخلال هذه الفترة ظهر الاهتمام بـالسند، وهو سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث، وكان يُنظر إلى عدالة ودقة كل راوٍ في السلسلة.(2)

تطـــــور علم الرواية :

1 ـ المرحلة العلمية (عصر التدوين) : في القرن الثاني الهجري بدأ تدوين الأحاديث بشكل منهجي، وظهرت المصنفات الكبرى في علم الحديث، مثل:

"الموطأ" للإمام مالك بن أنس "ت179هـ"

"المسند" للإمام أحمد بن حنبل "ت241هـ"

كما ظهر في هذه المرحلة علم الجرح والتعديل، وهو علم يُعنى بتقييم الرواة والتأكد من مصداقيتهم ودقتهم في نقل الأحاديث ، وأسهم هذا العلم في تصنيف الأحاديث إلى صحيحة، وحسنة، وضعيفة، وموضوعة.

2. **المرحلة الذهبية (القرن الثالث الهجري) :** بلغ علم الرواية ذروته في القرن الثالث الهجري مع ظهور علماء الحديث الكبار، مثل:

ـ الإمام البخاري صاحب "ت256هـ " الجامع الصحيح" (صحيح البخاري)، الذي يُعد من أصح الكتب بعد القرآن.

ـ الإمام مسلم صاحب "صحيح مسلم "ت261هـ"

وخلال هذه الفترة تمّ تصنيف الأحاديث في كتب خاصة تحتوي على الأحاديث الصحيحة بناءً على معايير صارمة للجرح والتعديل.

3. **المرحلة المتقدمة :** بعد القرون الثلاثة الأولى استمر تطـــوّر علم الرواية، حيث تم توسيع دراسة الأسانيد والرواة بشكل أكبر، وظهرت شروح كتب الحديث مثل شروح البخاري ومسلم، إضافة إلى المختصرات والمستخرجات(3).

أهمية علم الرواية : علم الرواية كان وما زال يُعد من العلوم الأساسية في حفظ التراث الإسلامي، خاصة السُّنة النبوية. فأسهم في تأسيس منهج دقيق للتوثيق التاريخي من خلال وضع معايير محددة لقبول الأخبار والروايات، وهو ما جعل التراث الإسلامي واحدًا من أكثر التراثات التي وصلت إلينا بحالة جيدة من الموثوقية. إذاً فعلم الرواية نشأ من الحاجة إلى توثيق الأحاديث النبوية ومنع التحريف أو التزييف، وتطور هذا العلم عبر مراحل متعددة من الحفظ الشفهي إلى التدوين الدقيق والتحقيق في الأسانيد، مما أسهم في بناء تراث علمي ضخم يستند إلى منهج نقدي صارم.

مصادر رواية الخبر : الرواية بوصفها شكلًا أدبيًا متكاملاً لم تكن موجودة في العصر الجاهلي بالشكل الذي نعرفه اليوم. فالأدب الجاهلي كان يعتمد بشكل أساسي على الشعر، وخاصة القصيدة التي كانت تحمل في طياتها قصصًا ومضامينَ سردية تعكس حياة العرب في تلك الفترة. ومع ذلك يمكن القول إن بعض الأشكال السردية القديمة التي تعد اللبنات الأولى للرواية كانت موجودة في الثقافة الجاهلية، مثل الأمثال، والقصص الشفوية، والحكايات الأسطورية، ولكن لم تكن منظّمة أو مكتوبة في شكل الرواية الحديثة. وقد أرجعَ أستاذُنا ــ رحمه الله ـ مصادر رواية الخبر إلى نوعين هما:

1. **المصادر الشفاهية:** كانت الوسيلة الأساسية لنقل الأخبار والمعارف في المجتمعات القديمة قبل انتشار الكتابة، واستمرت حتى بعد ظهور الكتابة بفضل التواصل الاجتماعي.

2. **المصادر المكتوبة** : (4) مع تطور الكتابة وتوسع استخدامها ظهرت مصادر مكتوبة أكثر توثيقًا وتفصيلًا لرواية الأخبار، وتوسعت في مختلف المجالات، سواء التاريخية أو الأدبية أو الدينية.

ونرى أستاذنا موافي قد أهمل أنواعا أخرى وهي في نظرنا مهمة مثل:

1. الشعر والقصص الشعرية: كان الشعر هو الوسيلة الأساسية للتعبير الأدبي في العصر الجاهلي، وكان الشعراء ينسجون قصائد طويلة تحتوي على سرد للأحداث والمواقف. بعض هذه القصائد كانت تحتوي على قصص مغامرات، رحلات، أو حكايات حب، مما يعطي إشارات إلى السرد القصصي الذي تطورت منه الرواية في العصور اللاحقة.

2. القصص والأساطير الشفوية : كانت القصص والحكايات الشفوية منتشرة في المجالس العربية. القصاصون والرواة كانوا يســـردون قصصًا حول أبطال القبائل،

مغامراتهم، والمعارك التي خاضوها، هذه القصص كانت تُروى شفويًا وكانت تلعب دورًا في نقل التاريخ والثقافة. ومن أشهر هذه القصص حكايات عنترة بن شداد الذي كانت قصته مليئة بالمغامرات والشجاعة، وسيرة الزير سالم، وهي حكاية شعبية طويلة تحكي قصة حرب البسوس.

3. **الأمثال والخُـــرافات:** كذلك كانت الأمثال والخرافات الجاهلية تحتوي على شكل بدائي من السرد القصصي، حيث يُروى مثل أو خرافة لتقديم درس أو حكمة مستخلصة من تجربة أو موقف معين هذه الأمثال كانت تستند إلى مواقف وأحداث حقيقية أو خيالية، وهي جزء من التراث السردي العربي.

4. **الأساطير الجاهلية:** الأساطير كانت عنصرًا مهمًا في الأدب الجاهلي. وهذه الأساطير كالمتعلقة بالجن والآلهة والمخلوقات الخارقة للطبيعة، فقد كانت قصصًا خيالية تتوارثها الأجيال، مما يوفر أساسًا لبعض عناصر السرد في الروايات التي ظهرت لاحقًا.

5. **السير القبلية :** حكايات وسير القبائل كانت جزءًا من الأدب الجاهلي، وكانت توثق قصص الحُـــروب والنزاعات التي اندلعت بين القبائل، وكذلك مغامرات الأبطال والفرسان هذه السير لعبت دورًا كبيرًا في تشـــكيل أساس السرد التاريخي الذي يعتبر عنصرًا مهمًا في الرواية.

وعلى الرغم من وجود كل هذه العناصر السردية في الأدب الجاهلي، إلا أن الرواية بوصفها فنًا أدبيًا متكاملًا لم تظهر إلا بعد ذلك بقرون، فقد غابت الرواية كفن أدبي متكامل، وخاصة مع ظهور الكتابة وانتقال القصص من الشكل الشفوي إلى الشكل المكتوب. فالرواية الحديثة كما نعرفها اليوم بدأت بالظهور في الأدب العربي في أوائل القرن العشرين بعد تأثر الأدباء العرب بالأدب الغربي.(5)

فالرواية لم تكن موجودة كفن أدبي في العصر الجاهلي؛ لكن العناصر السردية التي اعتمد عليها العرب في تلك الفترة مثل الشعر، القصص الشفوية، والأساطير، شكّلت الأساس الذي أسهم في تطور الرواية فيما بعد.

ولا يخفى علينا أن في العصر الإسلامي بدأت تظهر ملامح أكثر وضوحًا للسرد القصصي؛ لكنها كانت لا تزال بعيدة عن الشكل المتكامل للرواية كما نعرفها اليوم. فتطورت القصة والسرد بشكل تدريجي في الأدب الإســـلامي متأثرة بالثقافة الإسلامية الجديدة والفتوحات وانتشار الحضارة الإسلامية، وساهمت في ذلك عدة عوامل أبرزها القرآن الكريم، السنة النبوية، والقصص التاريخي، وفيما يلي عرض لتطور الرواية والأدب السردي في العصر الإسلامي:

1. **القرآن الكريم والسنة النبوية :** القرآن الكريم لعب دورًا كبيرًا في ترسيخ أسلوب السرد القصصي، حيث تضمن العديد من القصص التي تهدف إلى العظة والعبرة، مثل قصص الأنبياء، وقصص الأمـــم السابقة، هذه القصص قدمت نموذجًا مهمًا للسرد ضمن إطار ديني وأخلاقي، كما كانت السنة النبوية - أيضًا - تحتوي على سرد للأحداث التي وقعت في حياة النبي محمد- صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، والتي ساهمت في تعزيز ثقافة السرد القصصي.

2. **القصص الشعبي والتاريخي :** في العصر الإسلامي بدأ الاهتمام بالقصص الشعبي والتاريخي يتزايد، وظهر القصاصون الذين كانوا يتجمعون في المساجد أو المجالس لسرد قصص عن التاريخ الإسلامي، قصص الأنبياء، والفتوحات الإسلامية، هذه القصص كانت غالبًا ما تُروى شفهيًا وتهدف إلى تحفيز الناس وتعليمهم الأخلاق والدين.

3. **الكتب التاريخية والقصصية :** مع انتشار الكتابة في العصر الإسلامي وتدوين التاريخ، ظهرت العديد من الكتب التاريخية التي تحتوي على عناصر قصصية. ابن إسحاق "ت 151هـــ "، والطبري "ت 310 هـــ" على سبيل المثال كتبوا في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي بأسلوب سردي، هذه الكتب لم تكن روايات بالمعنى الفني، لكنها تضمنت عناصر سردية واضحة مثل : تسلسل الأحداث، ووصف الشخصيات، والصراعات.

4. **ألف ليلة وليلة :** يُعد كتاب "ألف ليلة وليلة" من أشهر الأعمال السردية التي ظهرت في العصر الإسلامي، هذا الكتاب جمع العديد من القصص الشعبية والأسطورية من مختلف الثقافات الإسلامية والشرقية، ويُعتبر أحد الأشكال الأولى للأدب القصصي الذي اقترب من مفهوم الرواية، من خلال استخدام الحكايات المتداخلة والشخصيات المتنوعة، قدمت "ألف ليلة وليلة" سردًا طويلًا يعتمد على الإثارة والخيال، وأسهم في تشكيل أحد أقدم نماذج السرد الروائي في الأدب العربي.

5. **الرسائل الأدبيـــــة :** ظهر في العصر العباسي نوع آخر من السرد القصصي يتمثل في الرسائل الأدبية، مثل رسائل الجاحظ " ت 255هـــ " التي تضمنت حكايات وأخبارًا كانت تروي قصصًا قصيرة أو حوادث معينة بأسلوب فني، هذه الرسائل كانت تتنوع بين الأدب، الفلسفة، والسياسة، واستخدمت عناصر سردية لإيصال الأفكار بشكل ممتع.

6. **المقامات :** في القرن العاشـــــر الميلادي ظهرت المقامات، وهي نوع أدبي يعتمد على السرد القصصي بأسلوب أدبي بليغ، وتستخدم لغة مليئة بالاستعارات

والمجازات، ومن أشهر من كتب المقامات بديع الزمان الهمذاني "ت398هـ" والحريري "ت516هـ " المقامات كانت تعتمد على شخصية ثابتة، مثل : البطل والمحتال، الذي يروي مغامراته بأسلوب طريف وذكي ، ويمكن اعتبار المقامات من الأشكال السردية التي اقتربت من مفهوم القصة القصيرة؛ لكنها لم تصل بعد إلى مستوى الرواية الحديثة.

7. **القصص الصوفـــي :** أثر الأدب الصوفي في تطور السـرد في العصر الإسلامي، حيث ظهرت قصص تعتمد على الرمز والاستعارة، وتهدف إلى نقل المعاني الروحية والتأملية. هذه القصص كانت تدور حول تجارب روحية ورمزية وتجارب الإنسان في البحث عن الحقيقة الإلهية(6) .

إذاً ففي العصر الإسلامي لم تكن الرواية بالمعنى الحديث موجودة، ولكن تطورت العديد من الأشكال السردية التي وضعت الأسس لظهور الرواية فيما بعد. من القرآن الكريم، والسنة النبوية، إلى القصص الشعبي، وكتب التاريخ، والسـير، والمقامات، كلها أسهمت في تطور السرد القصصي الذي يعتبر جزءًا من التراث الأدبي العربي والإسلامي. الرواية كما نعرفها اليوم تطورت بشكل أكبر في العصر الحديث بعد تأثيرات الأدب الغربي على الأدب العربي.

والسؤال الذي يطرح نفسه وهو ما الفرق بين المصادر الشفاهية والمكتوبة؟

يتمحور الفرق بينهما في:

أ. الدقة

المصادر الشفاهية : غالبًا ما تكون عرضة للتغيرات والتحريف، حيث يتم نقل الخبر من شخص إلى آخر، وقد يُضاف إليه أو يُحذف منه حسب الذاكرة أو الأغراض الشخصية.

المصادر المكتوبة: تميل إلى أن تكون أكثر ثباتًا واستقرارًا؛ لأنها تعتمد على التوثيق ومع ذلك قد تتأثر المصادر المكتوبة بميول الكاتب أو المؤرخ.

ب. الانتشار

المصادر الشفاهية: كانت تُنتقل بشكل أوسع وأسرع في المجتمعات التي تعتمد على التواصل المباشر، ولكنها قد لا تكون موثوقة على المدى البعيد.

المصادر المكتوبة: أقل انتشارًا في المجتمعات التي كانت تُعاني من نقص في التعليم والكتابة، لكنها أكثر دقة عند توثيق الأحداث.

فرواية الخبر كانت تعتمد في العصور القديمة والوسطى بشكل أساسي على المصادر الشفاهية، ومع تطور الكتابة، بدأت المصادر المكتوبة تلعب دورًا مهمًا في توثيق

الأخبار. هذه المصادر الشفاهية والمكتوبة شكّلت معًا تراثًا غنيًا للأخبار والتاريخ، حيث أسهم كل منهما في نقل وحفظ تاريخ الأمم والشعوب.

ثم عرّجَ دكتورنا - رحمه الله- إلى قضية الكتابة والتدوين في العصر الجاهلي والتي تُعد موضوعًا مهمًا في دراسة التاريخ والثقافة العربية قبل الإسلام، وعلى الرغم من أن العصر الجاهلي ارتبط بشكل كبير بالتقاليد الشفاهية، إلا أن الكتابة كانت موجودة ؛ ولكن بشكل محدود وغير شائع كما هو الحال في الفترات اللاحقة، ويمكن تسليط الضوء على عدة جوانب تتعلق بالكتابة والتدوين في العصر الجاهلي:

1. **وجود الكتابة في العصر الجاهلي :** الكتابة في العصر الجاهلي كانت موجودة بالفعل، لكنها لم تكن شائعة بين العرب البدو الذين اعتمدوا بشكل كبير على الرواية الشفوية في نقل القصص، الشعر، والتاريخ. ومع ذلك فقد كانت هناك بعض الأدلة على وجود الكتابة في أجزاء من شبه الجزيرة العربية.

الخطوط المستخدمة : كان العرب في ذلك الوقت يستخدمون عدة خطوط، أشهرها الخط المسند الذي كان شائعًا في جنوب الجزيرة العربية (في اليمن تحديدًا)، والخط النبطي في شمال الجزيرة، والخط الحميري. هذه الخطوط تطورت لاحقًا إلى الخط العربي الذي ازدهر بعد ظهور الإسلام.

2. **الكتابة والتدوين في المناطق الحضرية :** في المناطق الحضرية مثل مكة والمدينة المنورة، كانت الكتابة أكثر شيوعًا نسبيًا، خاصة بين التجار والساسة الذين كانوا يتعاملون مع الدول والممالك المجاورة مثل بلاد فارس والروم. التجارة الدولية والعلاقات السياسية تتطلب تدوين العقود والرسائل التجارية ، كانت مكة مركزًا تجاريًا وثقافيًا، ولذلك كان هناك عدد من المتعلمين القادرين على الكتابة، ولو بشكل محدود، كما كان هناك اهتمام بنقش الكتابات على الصخور والأحجار، كما هو الحال مع بعض النقوش الأثرية التي عُثر عليها في الجزيرة العربية.

3. **المجتمع الشفهـــي :** رغم وجود الكتابة إلا أن المجتمع الجاهلي كان يعتمد بشكل كبير على الرواية الشفوية، وكان يتم توثيق الشـــعر والأخبار والأنساب شفويًا. الشعراء كانوا يحفظون قصائدهم ويقومون بترديدها في الأسواق والمناسبات، بينما كان الرواة يحفظون الأخبار والقصص وسبب انتشار الرواية الشفوية يعود إلى عدة عوامل، منها أن نسبة التعليم كانت منخفضة بين العرب، بالإضافة إلى عدم وجود نظم تعليمية منظمة لنقل مهارات الكتابة، وكذلك كانت الذاكرة القوية جزءًا من التقاليد الثقافية التي تعزز السرد الشفوي.

4. **أدلـــة الكتابة قبل الإســـلام :** هناك بعض النّقوش الأثرية التي تعود إلى فترة ما قبل الإسلام، والتي تثبت وجود الكتابة. على سبيل المثال، تم العُثور على بعض النقوش العربية القديمة التي تدلّ على استخدام الكتابة في أمور تتعلق بالأنساب والمعاملات التجارية والدينية. ومن الأدلة التاريخية الأخرى التي تدل على وجود الكتابة قصة حلف الفضول، الذي عُقد في مكة قبل الإسلام، حيث ذُكر أن الوثائق والمعاهدات كانت تُكتب وتُختم.

5. **التأثيرات الخارجيـــة:** تأثرت الكتابة في الجزيرة العربية قبل الإسلام بالكتابات المستخدمة في المناطق المجاورة، مثل الخطوط المستخدمة في بلاد الشام (النبطي) واليمن (المسند).، فقد كان للعرب الذين عاشوا في المناطق الحدودية أو تلك التي تتعامل مع الحضارات الكبرى آنذاك معرفة بالكتابة واستخداماتها.

6. **التحـــوّل الكبير بعد الإسلام :** مع ظهور الإسلام، تحوّلت الكتابة إلى وسيلة رئيسية لحفظ ونقل النصوص الدينية مثل : القرآن الكريم، فقد بدأ الاهتمام بالكتابة والتدوين يزداد بشكل كبير، خاصة مع كتابة الوحي وتوثيق الأحداث، هذه النقلة الكبيرة في استخدام الكتابة جاءت نتيجة الحاجة إلى تدوين القرآن والحديث الشريف، وتوثيـــق الفتوحات الإسلامية والتشريعات.

وصفوة القول أن الكتابة موجودة في العصر الجاهلي ؛ لكنها لم تكن شائعة أو مستخدمة على نطاق واسع، فقد اعتمد المجتمع الجاهلي يعتمد بشكل كبير على الرواية الشفوية لحفظ ونقل المعرفة، وكان ذلك نتيجة لعدم انتشار التعليم المكتوب وقوة التقاليد الشفوية. ومع ذلك كانت هناك حالات من التدوين في المجالات التجارية والسياسية، وخاصة في المناطق الحضرية، وبعد الإسلام شهدت الكتابة ازدهارًا كبيرًا وأصبحت أداة رئيسية لحفظ التراث الإسلامي ونقله.(7)

ثم تحدث أستاذنا عن قضية تقسيم نقل الأخبار في علم الحديث والرواية إلى مرحلتين رئيسيتين وهما: التحمّل، والأداء(8) .

فهاتان المرحلتان تعنيان الكيفية التي يُتلقى بها الخبر أو الحديث ثم كيف يُنقل إلى الآخرين، وهنا توضيح لكل مرحلة:

1. **مرحلة التحمل** : مرحلة التحمّل هي المرحلة التي يتلقى فيها الراوي أو الناقلُ الخبرَ أو الحديثَ من مصدره سواء كان ذلك مشافهةً أو كتابةً، أو بطرق أخرى.

أنواع التحمّل

السماع المباشـــــر: وهو أن يسمع الراوي الخبرَ مباشرةً من الشخص الذي يروي الخبر (مثل سماع الصحابة للحديث من النبي صلى الله عليه وسلم). ويعتبر هذا النوع من أعلى مراتب التحمّل.

العرض على الشيخ (القراءة عليه): يحدث ذلك عندما يقرأ الطالب أو الراوي النصوص أمام العالم أو الشيخ وهو يستمع، ويوافق على صحة ما يُقرأ ، وهذه الطريقة كانت شائعة في تعليم الحديث وتوثيق النصوص.

الإجـــــازة: هي إذن الشيخ أو العالم للراوي بأن يروي عنه دون أن يقرأ عليه النص مباشرة. الإجازة تمنح الراوي الحق في نقل ما كتبه الشيخ أو ما نقله عنه.

المناولة: وهي تسليم الشيخ نصًا مكتوبًا للراوي، ليكون مسؤولًا عن روايته، دون أن يُقرأ النص على الشيخ أمامه.

المكاتبة: وهي أن يرسل الشيخ نصًا مكتوبًا إلى الراوي أو الطالب، ويُعتمد هذا النص كوسيلة للتوثيق.

الوصية : وهي أن يوصي الشيخ أحد طلابه أو رفاقه بنقل كتبه أو ما لديه من أخبار بعد وفاته.

شروط التحمل :

- يجب أن يكون الراوي عاقلًا بالغًا وقت تحمّله الخبر.
- يجب أن يتم التحمل بطريقة صحيحة ومعترف بها شرعًا، وتحقق الثقة بين الراوي والشيخ أو المصدر(9).

2. **مرحلة الأداء** : بعد أن يتلقّى الراوي الخبر في مرحلة التّحمل يأتي دور الأداء، وهو نقل هذا الخبر أو الحديث إلى الآخرين.

أنـــــواع الأداء : الإخبار عن السماع المباشر: الراوي ينقل ما سمعه مباشرة من المصدر الأول، ويُستخدم في هذا السياق عبارات مثل: "حدثني"، أو "سمعت".

القراءة والإقرار: إذا كان الراوي قد قرأ النص أمام الشيخ في مرحلة التحمل، في الأداء يمكن أن يقول: "قرأت على فلان فأقرّ".

النقل بالإجازة: إذا كان الـــراوي قد حصل على إجازة من الشـــيخ، في الأداء يمكن أن يستخدم عبارات مثل : "أجازني" أو "أخبرني بإجازة".

التحديث عن المكاتبة أو المناولة : إذا حصل الراوي على نص مكتوب أو كتاب من الشيخ أو عبر المكاتبة، يمكنه أن يقول: "ناولني" أو "كتب إلي".

شـــــروط الأداء :

- يجب أن يكون الراوي قد تحقّق من صحة ما يتحمله من النصوص، ويتأكد من سلامة النقل.
- يجب أن يتم الأداء بطريقة دقيقة وأمينة، دون زيادة أو نقصان في النص الأصلي.
- على الراوي أن يكون ثقة وعدلاً، ويتمتع بسمعة جيدة في النقل حتى يُعتمد عليه في رواية الأخبار أو الأحاديث.
- فالتحمل هو مرحلة تلقّي الخبر من المصدر، سواء كان شفهيًا أو مكتوبًا.
- الأداء هو مرحلة نقل هذا الخبر إلى الآخرين مع الالتزام بالدقة والأمانة في النقل.
- في كلا المرحلتين، هناك ضوابط دقيقة تهدف إلى الحفاظ على صحة الخبر وضمان عدم التلاعب أو التحريف، خصوصًا في نقل الأحاديث النبوية أو الأخبار الهامة في التاريخ الإسلامي.(10)

ثم عرض دكتورنا - رحمه الله - سمات المنهج الإسلامي في رواية الخبر والذي تميزَ بالدقة والصرامة في التحقق من صحة الأخبار ونقلها، خاصة فيما يتعلق بالأحاديث النبوية والأخبار الدينية والتاريخية؛ إذ يعتمد هذا المنهج على أسس متينة تهدف إلى الحفاظ على المصداقية والموثوقية في نقل الأخبار، ويستند هذا المنهج إلى عدة سمات وأصول واضحة منها:

1. **التحقق من الإسناد** (السند والمتن) الإسناد هو سلسلة الرواة الذين نقلوا الخبر أو الحديث، بينما المتن هو النص أو المحتوى الذي تم نقله. يُعتبر التحقق من سلامة السند جزءًا أساسيًا في المنهج الإسلامي لرواية الأخبار، ويُشترط أن يكون الرواةُ ثقاتٍ، وأن تكون السلسلة متصلة دون انقطاع.

2. العدالة والضبط : الراوي يجب أن يتمتع بخصال العدالة والضبط، فالعدالة تعني أن يكون الراوي معروفًا بالتقوى والأخلاق الحسنة، بعيدًا عن الكذب والفسق، وأما الضبط فيشير إلى دقة الراوي في نقل الأخبار وحفظها كما هي دون تغيير أو تحريف. فالعلماء وضعوا معايير دقيقة لتحديد عدالة الرواة، بحيث لا يُقبل خبر من شخص مشكوك في صدقه أو ضبطه.

3. **العلم بالسند والمتن :** على الراوي أن يكون عالمًا بما ينقل من أخبار، وأن يتحقق من صحتها قبل نقلها. كذلك عليه التأكد من عدم معارضة النصوص التي ينقلها مع القرآن أو السنة النبوية الصحيحة. والعلماء يرفضون الأخبار التي تتعارض مع الثوابت الشرعية، ويستخدمون قاعدة ما وافق الكتاب والسنة فهو مقبول، وما خالفهما فهو مردود.

4. **نقد الرواية من خلال الجرح والتعديل :** علم الجرح والتعديل هو علم مختص بتقييم الرواة بناءً على سيرتهم الشخصية ومستوى ضبطهم في نقل الأخبار ، وهذا العلم يعتبر جزءًا أساسيًا من المنهج الإسلامي في رواية الأخبار، حيث يقيّم العلماء الرواة ويحدّدون مدى موثوقيتهم، وبناءً على هذا النقد يتم قبول أو رفض الرواية، مما يعكس مدى حرص العلماء على صحة الأخبار والأحاديث.

5. **التحقق من المتن :** بعد التأكد من صحة الإسناد يجب أن يكون المتن خاليًا من الأخطاء أو العلل، مثل أن يكون مناقضًا للنصوص الثابتة أو يحتوي على معانٍ غير منطقية أو غير معروفة في الشريعة الإسلامية . فالعلماء يقومون بفحص العلل الخفية في المتن، وهي الأخطاء الدقيقة التي قد لا تكون واضحة بشكل مباشر، لكن يمكن أن تؤثر على صحة الرواية.

6. **التأكد من الاتصال بين الرواة :** يجب أن تكون سلسلة الإسناد متصلة بحيث يكون كل راوٍ قد سمع الحديث أو الخبر مباشرة من الذي يسبقه. أي انقطاع في السلسلة قد يؤدي إلى ضعف الرواية أو رفضها بالكامل.

7. **الاهتمام بالتوثيق الشفهي والكتابي** : المنهج الإسلامي لا يعتمد فقط على الرواية الشفوية ؛ بل يعترف - أيضًا - بالتوثيق الكتابي. فقد تم تدوين العديد من الأحاديث والآثار في وقت مبكر من التاريخ الإسلامي للحفاظ عليها من التحريف. وبعد فترة من الاعتماد على الشفوية بدأ العلماء في جمع الأحاديث والأخبار وتدوينها في كتب مثل الكتب الستة (البخاري "256هـ "، مسلم "ت261هـ "، أبو داود "ت275هـ "، الترمذي "ت279هـ "، النسائي "ت303هـ "، وابن ماجه "ت273هـ ").

8. **التحفظ في قبـــول الأخبار المتفردة** : الخبر المتفرد هو ما يرويه راوٍ واحد فقط دون أن يكون له متابعون، وهذا النوع من الأخبار يُنظر إليه بحذر، خاصة إذا لم يكن الراوي معروفًا بالعدالة والضبط ، وغالبًا ما يتم التأكد من مثل هذه الروايات عبر مقارنة أسانيدها مع روايات أخرى.(11)

أصول المنهج الإســـلامي في رواية الخبر :

1. **الاعتماد على السند المتصل :** يعتمد المنهج الإسلامي بشـــكل كبير على وجود سند متصل بين الرواة، بحيث يمكن التحقق من أن كل راوٍ نقل الحديث أو الخبر عن راوٍ آخر بطريقة دقيقة وموثوقة.

2. **مراعاة العدالـــة والضبط:** من أهم أصول المنهج الإسلامي أن يكون الرواة عدولًا، حافظين للحديث أو الخبر، لا يُعرفون بالكذب أو الفسق، وهذا الأصل يأتي من

ضرورة أن يكون نقل الأخبار والأحاديث معتمدًا على أشخاص يمكن الثقة في أمانتهم ودقتهم.

3. **الاعتماد على القواعد الفقهية والعلمية في النقد:** علماء الحديث والأخبار وضعوا قواعد فقهية وعلمية لتحليل الروايات، سواء من حيث اتصال السند أو من حيث فحص المتن ، وهذه القواعد تساعد في تقييم مدى صحة الأخبار وصلاحية قبولها.

4. **التثبت وعدم التســـرع في نقل الأخبار**: يُعتبر التثبّت والتحقق من صحة الخبر قبل نقله مبدأً أساسيًا في المنهج الإسلامي. قوله - تعالى- : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾ (12) يشير إلى أهمية التحري قبل نقل الأخبار(13) ، فالمنهج الإسلامي في رواية الخبر يتسم بالدقة والصرامة في التحقيق والتمحيص، من خلال الاعتماد على السند المتصل، العدالة والضبط، النقد العلمي، والتحقق من صحة المتن. وهذا المنهج يهدف إلى ضمان أن تكون الأخبار والأحاديث التي يتم نقلها دقيقة وصحيحة ولا تتعرض للتحريف أو التضليل، وهو ما أسهم في الحفاظ على التراث الإسلامي وتوثيقه عبر الأجيال.

المبحث الثاني ـــ مقارنة بين مفهوم العدالة والضبط في المنهج الإسلامي ومفهوم الأمانة والدقة في المنهج الأوربي :

في المنهج الإسلامي تُعد العدالة والضبط أساسين في تقييم الرواة وضمان صحة نقل الأخبار والأحاديث. بالمقابل في المنهج الأوروبي (خاصة في علم التاريخ والبحث العلمي)، يتم التركيز على مفهومي الأمانة والدقة لضمان توثيق المعلومات بشكل صحيح. على الرغم من وجود تشابه في الغاية بين المنهجين (ضمان صحة ودقة النقل)، فإن لكل منهج منهما أسسًا ومفاهيمَ مختلفة إلى حد ما.

وفيما يلي مقارنة بين هذين المفهومين في المنهجين:

1ـ العدالة في المنهج الإسلامي مقابل الأمانة في المنهج الأوروبي :

العدالة في المنهج الإسلامـــــي : العدالة في علم الجرح والتعديل ، تعني : أن يكون الراوي صادقًا، تقيًا، ملتزمًا بالأخلاق الإسلامية، ولا يُعرف عنه الكذب أو الفسق.، فالعدالة هي شرط أساسي لقبول رواية الراوي؛ إذ يعتبر العدل أهلًا للثقة في نقل الأحاديث والأخبار، ويتم الحكم على العدالة بناءً على سيرة الراوي وأفعاله الظاهرة، فإذا كان الراوي يلتزم بالشريعة ويبتعد عن المعاصي والكبائر، يُعتبر عدلًا، بينما يُجرح إذا ثبت فسقه أو تهاونه في الأمور الدينية.

الأمانـــــة في المنهج الأوروبي : الأمانة في المنهج الأوروبي تعني : الصدق والشفافية في نقل المعلومات والبيانات، والالتزام بالتوثيق العلمي للمصادر. الباحث أو المؤرخ يجب أن يكون أمينًا في ذكر الحقائق، وأن ينسب المعلومات إلى مصادرها الصحيحة دون تحريف أو تزييف. فالأمانة تقتضي تجنب التزييف أو التحريف المتعمد للمعلومات أو تقديمها بصورة مضللة، كما تتطلب النزاهة في البحث والتأكد من صحة المصادر.

الاختـــــلافات : العدالة في المنهج الإسلامي تشمل الجانب الأخلاقي والسلوكي الشخصي للرواة، فلا يُقبل رواية من يعرف بالكذب أو الفسق في حياته اليومية، بغض النظر عن مدى دقته في النقل، بينما الأمانة في المنهج الأوروبي تركّز أكثر على نزاهة الباحث أو المؤرخ في توثيق المعلومات وتجنب التحريف أو التزييف المتعمد، دون التركيز على حياته الشخصية أو معتقداته الدينية.، فالعدالة شرط أوسع في المنهج الإسلامي فيما يتعلق بالشخص نفسه ، بينما الأمانة تركّز على سلوك الباحث أثناء قيامه بعمله الأكاديمي أو التوثيقي (14)

2. الضبط في المنهج الإسلامي مقابل الدقة في المنهج الأوروبي :

الضبـــــط في المنهج الإسلامي : الضبط في علم الحديث يعني : أن يكون الراوي دقيقًا وحافظًا للحديث أو الخبر الذي ينقله، بحيث ينقله كما سمعه دون زيادة أو نقصان أو تغيير ، ويجب أن يكون الراوي قادرًا على استحضار ما سمعه دون شك أو تردد، فالضبط يُقسّـــم إلى ضبط صدر (الحفظ الشفوي) ، وضبط كتاب (التدوين الدقيق)، ويُعتبر من شروط قبول الحديث إلى جانب العدالة ، ضعف الضبط ، مثل : النسيان أو الخلط بين الروايات ، يؤدي إلى جرح الراوي أو تضعيف روايته .

والدقة في المنهج الأوروبي : الدقة في المنهج الأوروبي تعني التزام الباحث أو المؤرخ بتفاصيل الموضوع ، والتحقق من صحة المعلومات والبيانات ، وتشمل الدقة التأكد من صحة المصادر، والنقل الحرفي للمعلومات، مع الحرص على تقديم الحقائق كما هي دون تحريف، فالدقة تتطلب - أيضًا - استخدام أساليب علمية صارمة في البحث والتحليل، مثل : تحليل الوثائق التاريخية بدقة، وإجراء التجارب بطريقة منظمة، وتقديم نتائج موثوقة قابلة للتحقق.(15)

الاختـــــلافات: الضبط في المنهج الإسلامي يركّز بشكل خاص على ذاكرة الراوي وقدرته على حفظ الأحاديث أو الأخبار كما سمعها، وأما الدقة في المنهج الأوروبي فتشمل استخدام الأدوات والأساليب العلمية للتحقق من المعلومات.

فالضبط في الإسلام يُعنى بالحفظ والنقل الشفهي في المقام الأول، بينما الدقة في المنهج الأوروبي ترتبط أكثر بالتحليل الكتابي أو البحث التجريبي مع التركيز على الأدلة والمصادر الموثوقة.

أوجه التشابه : كل من العدالة في المنهج الإسلامي والأمانة في المنهج الأوروبي يشددان على الصدق والنزاهة كشرط أساسي لقبول أي رواية أو معلومة، في كلا المنهجين، ويُرفضان نقل الأخبار أو البيانات إذا كان الناقل أو الباحث غير صادق أو يحرف الحقائق، فالضبط والدقة كلاهما يتعلقان بمدى التزام الشخص بالنقل الصحيح للمعلومات، سواء عبر الذاكرة كما في المنهج الإسلامي أو باستخدام أدوات البحث والتحليل كما في المنهج الأوروبي.(16)

وصفوة القول أن العدالة في المنهج الإسلامي تتطلب التزام الراوي بالأخلاق الشخصية والدينية، بينما الأمانة في المنهج الأوروبي تركّز أكثر على نزاهة الباحث أو المؤرخ في نقل المعلومات وتوثيقها. والضبط في المنهج الإسلامي يهتم بالحفظ الدقيق للنصوص الشفوية، بينما الدقة في المنهج الأوروبي ترتبط باستخدام الأدوات والأساليب العلمية للتحقق من صحة المعلومات، وعلى الرغم من الاختلافات، فإن الهدف في كلا المنهجين هو ضمان نقل المعلومات والأخبار بشكل دقيق وموثوق. ومهما يكن من أمر فإن نقد العدالة والضبط، أو الأمانة والدقة غير كافٍ وحده في الوصول إلى الحقيقة أو اليقين؛ لأن هذا النقد لا يعني على حد تعبير بعض أصحاب النقد التاريخي الأوروبي سوى تطبيق الإجراءات القضائية على الشهود (التي تقسم الشهود إلى شهود عدول، وشهود زور، فإذا وافقنا على شاهد التزمنا بالأخذ بكل أقواله، ولا يجرؤ المرء على الشك في شيء من أقواله إلا إذا كانت لديه أساب خاصة، تدعو إلى ذلك، وينتهي القول كما في المحاكم بأن عبء الدليل يقع على عاتق المنكر لشهادة مقبولة، ويزداد الأمر اختلاطا بسبب العبارة المستعارة من لغة القضاء، وهي توجه للمصدر لا إلى المضمون)(17)

ومما يلاحظ أن هناك اتفاقا لحد كبير بين منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوروبي، هذا من حيث الأصول والخطوات المنهجية، كما أن السمات المهمة للمنهجين تكاد تتطابق تطابقا كليا في الخطوات، فهما متفقان في دقّة نقد الخبر.

الخاتمة:

وقد توصّل البحثُ إلى عدة نتائج وهي:

1- إن الخبر التاريخي الإسلامي جاء منبثقا عن الخبر الديني ؛ لأنّ التاريخ كان القصد منه معرفة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومغازيه، ثم بعد ذلك تطور تدريجا واشتمل على سيرة الخلفاء الراشدين والفتوحات الإسلامية.

2- علماؤنا المسلمون كان لهم الفضل في العلم النقلي، فلم يقتصروا على المصادر الشفهية وحدها في تلقي العلم وأدائه؛ بل اعتمدوا على المصادر المكتوبة.

3- اشترط علماؤنا لصحة التحمل والأداء أن يكون المحدثُ ثقةً في دينه، معروفًا بالصدق في حديثه، عاقلا بما يحدث، عالما بما يحيل معاني الحديث من اللفظ، وممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمعها

4- اتفق المنهج التاريخي الإسلامي مع المنهج الأوربي في الأصول والخطوات في نقد الخبر، فهما يبحثان عن مصدر الخبر، والتحقق من نسبة الخبر إلى ناقله، ونقد الراوي.

الهوامـــــــــــش :

القرآن الكريم برواية حفص.

1 - ينظر منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوربي، عثمان موافي، دار الوفاء، الإسكندرية، سنة النشر 2004م، ص، 33- وما بعدها.

2- ينظر منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوربي، ص42،ص43.

3ـ ينظر طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، تحقيق محمود شاكر، الطبعة الأولى، دار المعارف مصر 1954م، ص35،32.

4ـ ينظر منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوربي، ص53،47.

5ـ ينظر المقدمة، عبد الرحمن بن خلدون "ت808هـ" بتحقيق المستشرق كاترمير، المجلد الأول، طبعة بيروت، 1992م، ص 798.

6- تاريخ آداب العرب، مصطفى الرافعي، طبعة الاستقامة، ج1، 1953م ص186،

7- ينظر منهج النقد التاريخي والإسلامي، ص 62،54.

8ـ المرجع نفسه، ص71،63.

9ـ ينظر الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، دار النشر حيدر آباد الهند، 1357هـ، الطبعة الأولى، ص76، 82.

10- ينظر الكفاية في علم الرواية، ص89،85.

11- ينظر المنطق ومناهج البحث، د. محمود قاسم، الطبعة الثانية، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، 1953م، ص 35، ص41.

12- سورة الحجرات آية رقم 6.

13ـ ينظر الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم، طبعة الهند،"1373هـ،1953م، المجلد الأول، ص34، ص38.

14- المنطق ومناهج البحث، ص103،ص108.

15- ينظر النقد التاريخي، الأنجلو وسينوبوس، ترجمة : عبدالرحمن بدوي، دار النهضة العربية مصر القاهرة، 1959م، ص355،

16- ينظر المنطق ومناهج البحث، ص117، ص12

17 منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوربي، ص140، ص141.